

على التقديرات السابقة ، وان زراعة الفدان الواحد من هذه الاراضي يتطلب كمية مياه اقل مما كان متوقعا . وتبين انه اذا استخدمت المملكة الاردنية الهاشمية ٦٠٥ ملايين متر مكعب من مياه اليرموك وجداول نهر الاردن ، بالاضافة الى ١٥٥ مليون متر مكعب من مياه الاردن . عن طريق بحيرة طبريا ، أمكنها ان تروي ٥١٣٧٠٠ دونم من الاراضي في مقابل ٤٩٠٠٠٠٠ دونم كانت ستروي بموجب مشروع جونستون والمشاريع العربية . من جهة أخرى فان المقومات الفنية لمشروع بيكر/هارزا ، وتتضمن بناء سددين في المقارن والعدسية وشق قناة من العدسية تتصل بطبريا شمالا وبالغور جنوبا ، تنسجم مع المشاريع العربية ومشروع « مين » . ويتضي هذا المشروع بتوليد الطاقة الكهربائية من القوة المائية بواسطة اربعة معامل كبيرة على نهر اليرموك ، ومعملين صغيرين على قناة الغور الشرقية ، وشق قنوات صغيرة على امتداد اليرموك بين معامل الطاقة بدلا من قناة واحدة بين المقارن والعدسية كما هو الحال في مشروع بانجر والمشاريع العربية (٣٤) .

يتصل المشروع بعلاقة وثيقة جدا بالتخطيط الاقليمي الموحد وان كان يتعلق بالاردن في المقام الاول . وسبب ذلك هو أن المشروع اغاد بمعلومات عن الاراضي الصالحة للزراعة ، ومهمة المياه المطلوبة ، ونوعية التربة ، والخصائص المائية ، والامكانيات الزراعية للاراضي الواقعة في حوض النهر في الاردن . وبناء على هذا الاساس العلمي ، امكن القول بأن كمية المياه التي خصصها المشروع الموحد للاردن يمكنها ان تروي بفاعلية الاراضي الواقعة في الجانب الاردني من الوادي .

شهدت زيارة السيد جونستون الثالثة الى الشرق الاوسط تقريبا المسافة بين مواقف الاطراف المعنية في المفاوضات . فقد قدمت الدول العربية تنازلا كبيرا بموافقتها على اتخاذ بحيرة طبريا موقعا رئيسيا لتخزين مياه اليرموك بشرط اعداد الترتيبات اللازمة لقيام رقابة دولية على التخزين . ووافقت الى هذا على المطالبة بكميات من المياه تقل عن تقديراتها الاصلية . وبالنسبة لاسرائيل ، فقد وافقت من جانبها على استبعاد مياه الليطاني من المشروع الموحد الا انها استمرت في معارضتها لرقابة هيئة الامم المتحدة على تخزين المياه .

لم يكن في وسع العرب ان يركنوا الى غير الرقابة الدولية ، ولم يكونوا مستعدين ان ياتمنوا اسرائيل بمفردها على تخزين المياه . من جهة أخرى ، فان مسألة تحديد حصص المياه للاقطار المعنية بقيت عائقا آخر بدون حل .

**المشروع الموحد :** حينما عاد السيد جونستون الى الشرق الاوسط كانت اسرائيل قد اكتشفت رشحا في خزان البطوف وبما انها أصبحت بحاجة الى بحيرة طبريا لتخزين مياه الاردن العلوي ، لذا فقد وافقت ، في الاخير ، على تخزين مياه اليرموك في المقارن . اعد السيد اريك جونستون ، بعد دراسته لمشروع بيكر/هارزا ، ومشروع «مين» ، والمشروع العربي ، ومشروع كوتون ، مجموعة مقترحات منقحة تقدم بها الى الجانبين العربي والاسرائيلي خلال زيارته الرابعة الى المنطقة في ايلول سنة ١٩٥٥ . تضمن مشروع الذي عرف بالمشروع الموحد كافة المقترحات السابقة ، واعتمد في تكوينه على مبدأ مؤداه ان حوض نهر الاردن يجب ان يستأثر بالاولوية بالنسبة لاستغلال مياه النهر وان المياه المتبقية بعد اشباع الحاجات في داخل الحوض يمكن ان تستخدم ، عندئذ ، خارج الحوض .

افترض جونستون ان حصة الدول العربية في المياه تؤمن كل المتطلبات المائية في داخل الحوض ، لذا فقد أعطى لاسرائيل حرية استخدام حصتها من المياه خارج وادي